‹ صفحة 169 › واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم باﷲ وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان) [41 / الأنفال : 8] نحن واﷲ عنى بذوي القربى الذين قرنهم اﷲ بنفسه ونبيه صلى اﷲ عليه وآله ، ولم يجعل لنا في الصدقة نصيبا ، أكرم اﷲ سبحانه وتعالى نبيه ، وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ أيدي الناس . فقال له رجل : إني سمعت من سلمان وأبي ذر الغفاري والمقداد ، أشياء من تفسير القرآن والرواية عن النبي صلى اﷲ عليه وآله ، وسمعت منك تصديق ما سمعت منهم ، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن والأحاديث عن النبي صلى اﷲ عليه وآله ، [و] أنتم تخالفونهم وتزعمون أن ذلك باطل ، أفترى الناس يكذبون متعمدين على نبي اﷲ صلى اﷲ عليه وآله ويفسرون القرآن بآرائهم ؟ قال : فأقبل [إليه أمير المؤمنين] عليه السلام فقال له : قد سألت فافهم الجواب : إن في أيدي الناس حقا وباطلا ، وصدقا وكذبا ، وناسخا ومنسوخا ، وعاما وخاصا ، ومحكما ومتشابها ، وحفظا ووهما ، وقد كذب على رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله وهو حي ، حتى قام خطيبا فقال : " أيها الناس قد كثرت علي الكذابة ، فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من لنار " . وإنما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس : رجل منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام ، لا يتأثم ولا يتحرج في أن يكذب على اﷲ وعلى رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله متعمدا ، فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ، ولكنهم قالوا : " صاحب رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله ورآه وسمع منه ولقف عنه " ويأخذون [فيأخذون " خ "] بقوله وقد أخبرك اﷲ عن المنافقين بما أخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك . ثم بقوا بعده صلى اﷲ عليه وآله فتقربوا إلى أئمة الضلالة ، والدعاة إلى النار بالزور والبهتان ، فولوهم الأعمال وجعلوهم حكاما على رقاب الناس ، وأكلوا